

سليم بن قيس

[303] الموافق لك كما وافق شن طبقة (1)، فإنه هو الذي أمرك بهذا الكتاب وزينه لك، وحضركما فيه إبليس ومردة أصحابه. وإني لقد أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وعرفني أنه رأى على منبره اثني عشر رجلاً، أئمة ضلال من قريش يصعدون منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وينزلون على صورة القروذ، يردون أمتهم على أدبارهم عن الصراط المستقيم. قد خبرني بأسمائهم رجلاً رجلاً وكم يملك كل واحد منهم واحد بعد واحد. عشرة منهم من بني أمية ورجلان من حيين مختلفين من قريش، عليهما مثل أوزار الأمة جميعاً إلى يوم القيامة ومثل جميع عذابهم. فليس من دم يهراق في غير حقه ولا فرج يغشى حراماً ولا حكم بغير حق إلا كان عليهما وزره. وسمعتة يقول: (إن بني أبي العاص إذا بلغوا ثلاثين رجلاً جعلوا كتاب الله دخلاً وعباد الله خولاً ومال الله دولا). وقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله: يا أخي، إنك لست كمثلني. إن الله أمرني أن أصدع بالحق وأخبرني أنه يعصمني من الناس وأمرني أن أجاهد ولو بنفسي، فقال: (جاهد في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك) (2)، وقال: (حرض المؤمنين على القتال) (3)، فكنت أنا وأنت المجاهدين. وقد مكثت بمكة ما مكثت لم أؤمر بقتال، ثم أمرني الله بالقتال لأنه لا يعرف الدين إلا بي ولا الشرائع ولا السنن والأحكام والحدود والحلال والحرام. وإن الناس يدعون بعدي ما أمرهم الله به وما أمرتهم فيك من ولايتك وما أظهرت من حجتك، متعمدين غير جاهلين ولا اشتبه عليهم فيه، ولا سيما لما أتوك قبل (4) مخالفة ما

(1). قوله (وافق شن طبقة) مثل يضرب للشئيين

يتفقان. (2). إشارة إلى سورة النساء: الآية 84، والآية هكذا: (فقاتل في سبيل الله...).

(3). سورة الأنفال: الآية 65. (4). لعل المراد من قوله (لما أتوك) أن لهم سابقة سوء معك في حياتي قبل غضب حقك بعد مماتي.